الاختيار الصعب أمام الحكومة التركية!

أمضى الرئيس الامريكى جيمى كارتر خمسة عشر شهرا فى البيت الابيض قبل أن يعقد العزم على مطالبة الكونجرس برفع الحظر المفروض على تصدير الاسلحة الامريكية الى تركيا ، وكان هذا الحظر قد فرض فى أعقاب الغزو التركى لقبرص عام ١٩٧٤

وكان من المتوقع ان تؤدى هذه الخطوة من الرئيس الامريكى الى اضطرابات فى نيقوسيا ، استعدت الحكومة القبرصية لمواجهتها بفرض اجراءات امنية مشددة على السفارة الامريكية هناك ٠

بل ان البيت الابيض الامريكى كان قد تلقى ـ قبل اعلان كارتر عن قراره ـ تقارير تشير الى ان المتطرفين من القبارصة اليونانيين يخططون للقيام بهجمات ضد الرعايا والممتلكات الامريكية فى قبرص اذا اتخذت الحكومة الامريكية خطوات فعلية نحو اعادة تزويد تركيا بالسلاح ٠

لكن السؤال الهام يبقى عن مدى فعالية هذا القرار الامريكى بالنسبة لاعادة فتح القواعد الامريكية فى تركيا ، والتى كانت الحكومة التركية قد أمرت باغلاقها كرد على قرار الولايات المتحدة بايقاف تزويدها بالسلاح ٠٠

ويرى مستشارو الرئيس كارتر ، ان اعادة شحن الاسلحة الامريكية الى تركيا يمكن ان يكون وسيلة لتحسين العلاقات مع حكومة « بولينت ايكيفيت » التى يعتبرونها يسارية النزعة ، كما يمكن ان يكون الوسيلة لاعادة الصداقة التقليدية بين الولايات المتحدة وتركيا ، وكانت هذه الصداقة قد مكنت الامريكيين فى عام ١٩٥٠ من الاطلاع على اسرار مشروعات انتاج الصواريخ السوفيتية ، على عهد خروشوف ، بفضل اجهزة التجسس التى كانت تعمل من القواعد الامريكية فى تركيا ٠

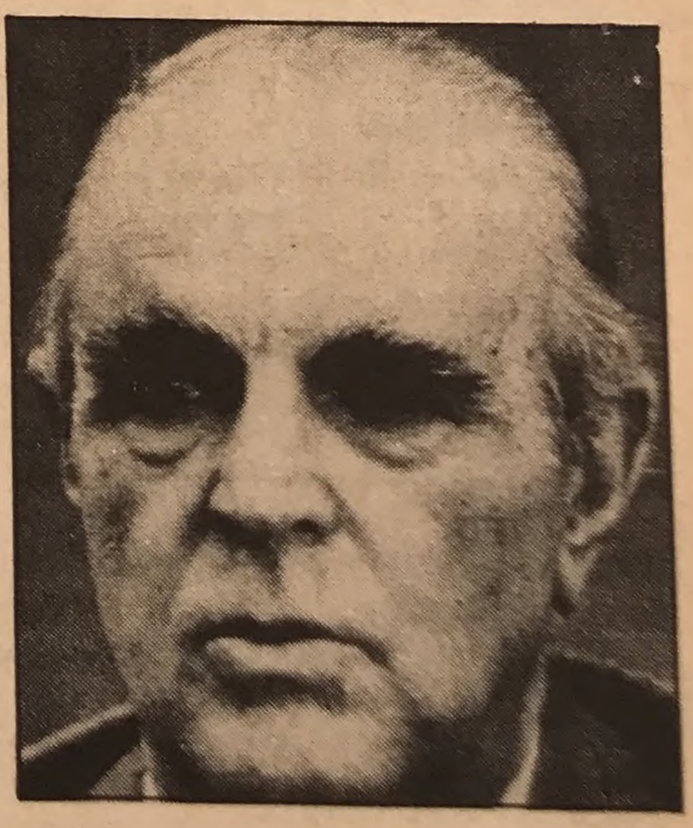

● قسطنطين كراماليس ●
التقارب السوفيتى

● سيبروس كبريانو ●
تقبض الى أين ٠٠ ؟

الا ان الخطة الامريكية الجديدة نحو تركيا ، تستبعد الاتفاق الذى قد تم التوصل اليه بين حكومة الرئيس فورد ، وحكومة الرئيس التركى السابق « ديميريل » منذ أكثر من عامين ٠ وكان هذا الاتفاق يتضمن :

● **منح تركيا قرضا لتمويل مشترياتها من السلاح الامريكى ، يصل الى الف مليون دولار ، على مدى اربع سنوات ٠**

● **اعادة فتح القواعد الامريكية فى تركيا ، وعددها ٢٦ قاعدة ، والتى كانت حكومة ديميرل قد قررت اغلاقها فى عام ١٩٧٥ ٠**

ويقضى العرض الامريكى الجديد برفع الحظر على توريد السلاح الامريكى لتركيا ، ثم منحها قرضا لتمويل مشترياتها من السلاح ـ لمدة عام واحد ـ تصل قيمته الى ٢٢٥ مليون دولار ، الى جانب ٥٠ مليون دولار اخرى كمساعدات اقتصادية ، دون التزام من الحكومة التركية باعادة فتح القواعد الامريكية ٠

وعندما يوافق الكونجرس الامريكى على هذا المشروع ، فان المفاوضات يمكن

يقدمه: أحمد أبو شادى

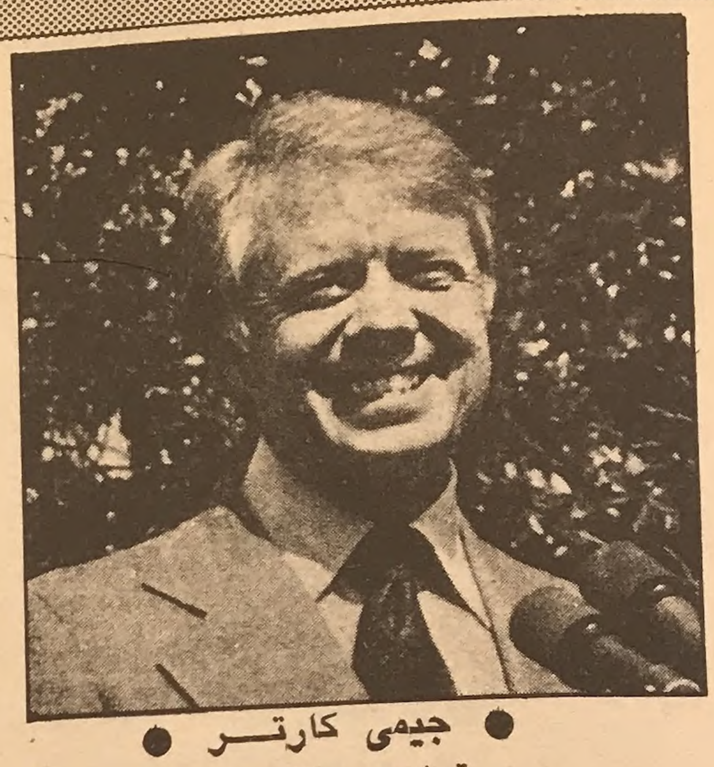

● جيمى كارتـــر ●
قواعـد التجسس

● ليونيد بريجنيف ●
اغراء السلاح

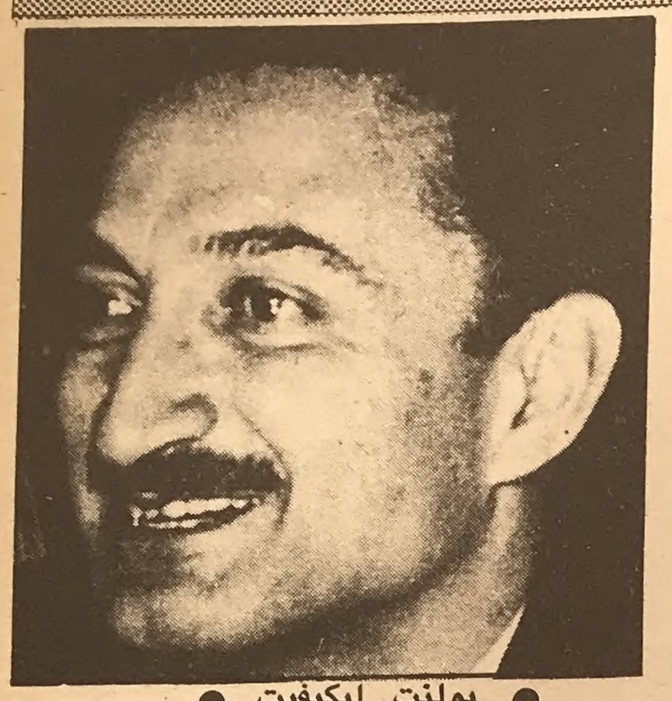

● بولنت ايكيفيت ●
الاختيار الصعب

ان تبدأ بين الجـــانبين التركى والامريكى لاعادة النظر فى اتفاقية الدفـاع المشترك السابق ابرامها بين البلدين ٠

وتأمل واشنطن ان تتوصل عن طـــريق هذه المفاوضات الى اعـادة تشغيل بعض قواعدها فى تركيا ، وعلى الاقل تلك التى تستخدم اجهزة التجسس الالكترونى علـى الاتحاد السوفيتى ، لكن احدا لا يستطيع ان يتكهن بالزمن الذى سوف تستغرقـــه مثل هذه المفاوضات ، أو يتفاءل بنتائجها ٠

لكن تطورات الاحـــداث فى تركيا هى التى دفعت الولايات المتحدة الى الاسراع باتخاذ قرارها ، والالحاح على بدايـــة المفاوضات فى أقرب وقت مستطاع ، ومن هذه التطورات مثلا :

● الحملة العنيفة التى يشـــنها « ايكيفيت » على الولايات المتحدة الامريكية وسياستها فى شرقى البحر المتوســط ، والتى تضمنت بعض المؤشرات الخطيـرة ومنها التلميح بان تركيا على وشك اتخاذ قرارات هامة تغير بها مسار سياســتها الخارجية ٠٠ !!

● حرص تركيا على اقامة جسور من الصداقة مع كوبا فى الفترة الاخيرة ، وهو ما ترتب عليه قيام علاقات سياســـية والاستعداد لفتح سفارة لكوبا فى انقـرة قبل نهاية هذا العام ٠٠

● تهديد « ايكيفيت » بعدم حضـــور مؤتمر القمة لدول شمال الاطلنطى المقـرر عقده فى واشنطون خلال شهر مايو القادم، والذى تراسه خلال هذه الدورة تركيـــا ذاتها ٠

● قبول رئيس الوزراء التركى دعـوة لزيارة الاتحاد السوفيتى حيث يوقـــع فى موسكو ما سمى بـ « اعلان سياسى » ٠٠

واكثر ما يثير قلق الامريكيين ، هـــو السياسة التى اعلنها رئيس الوزراء التركى واسماها « المفهوم الجديد للامن » وعلاقاته الدولية متعددة الجوانب التى سوف تحمله منذ الان وحتى نهاية شـــهر يونيو فى زيارات رسمية الى كل من يوغوسلافيـــا وبلغاريا وليبيا والمانيا الغربية ٠

ويقف الان خلف نظرية « المفهوم الجديد للامن » زعماء حزب الشعب الجمهـورى – الذى يرأسه ايكيفيت – ويأملون فى ان تصبح هذه النظرية اساسا لسياسة تركيـا الخارجية ٠

وعلى الجانب الاخر ، فان كبار القادة فى الجيش التركى ينظرون بقلق لـــهذه السياسة ، ويعتقدون بان سياسة الامـــن التقليدية لتركيـــا – والتى ساهموا فى وضعها – قد حققت اهدافها ولا داعـــى لتغييرها ٠

كما ان حزب العـــدل المعارض يستعد لمعارضة السياسة الجـــــديدة ، وعلى الخصوص ما تتضمنه من تقارب مـــــع الاتحاد السوفيتى ٠

ويتوقع المراقبون ان يتعـرض ايكيفيت لضغط شديد من الجناح اليســـارى فى حزبه – خلال المفاوضات المقبلة مـــــع الولايات المتحدة – وخصوصا فيما يتعلق بموضوع اعادة فتح وتشغيل القواعـــد الامريكية فى تركيا ، وهو الامـــر الذى يتعارض أساسا مع نظرية المفهوم الجديد للامن ٠

ومع ذلك فان الامـــريكين لا يزالون يأملون فى امكانية الاتفاق مع الحكومـــة التركية على اعادة تشغيل بعض القواعـد الهامة من بين الـ ٢٦ قاعدة المعطلة الان ، وهى القواعد المزودة بأجهـــزة التجسس الالكترونى على التحـــركات العسكرية السوفيتية ، والنشاط الـذرى السوفيتى ، والمقامة على شواطىء البحر الاسود وبحـر مرمرة وجنوب شرقى الاراضى التركية ٠

وعلى الجانب الاخر ، فانه من المنتظر ان يسمع ايكيفيت – خلال زيارته لموسكو فى شهر يونيو القادم – تحذيرا سوفيتيا بان برامج المساعدات الاقتصادية السوفيتية الهائلة لتركيا يتوقف على موقفها مـــن اعادة فتح وتشغيل القواعد الامريكية ٠٠!!

كما عرض الاتحاد السوفيتى – من خلال بعثته الاقتصادية الموجودة حاليـــا فى انقرة – تزويد الجيش التركى بكل انواع الاسلحة اللازمـــة له فى محاولة لتشجيع تركيا على عدم الاعتماد على الاســـلحة الامريكية ، وربما لدفعها ايضا نحـــو اعادة النظر اساسا فى عضويتها لحلف شمال الاطلنطى ٠٠

ويبقى الان موضوع هـــــام ، وهو انعكاسات الموقف الذى سوف تتخـــذه الحكومة التركية على الوضـــع فى قبرص ومستقبل استقلالها ووحدة اراضيها ٠

فالتقارب التـــركى السوفيتى – ان حدث – لن يساعد الولايات المتحـدة على الاستمرار فى دور الوساطة الذى تقـوم به نظرا لاحتمالات دخول عنصر جـديد على عناصر النزاع ، وهو الاتحـــاد السوفيتى نفسه ٠٠ !!